الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: رواية عزازيل ليوسف زيدان

١. يوسف زيدان

يوسف محمد أحمد زيدان أستاذ جامعي كاتب وفيلسوف مصري، ومتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه، له عدة مؤلفات وأبحاث علمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي، وله إسهام أدبي في أعمال روائية منشورة، وله مقالات دورية وغير دورية في عدد من الصحف العربية. عمل مدير لمركز المخطوطات بالإسكندرية في مكتبة الإسكندرية.[٢٢]

حياته الأسرية

ولد يوسف زيدان يوم ٣٠ يونيو ١٩٥٨ في مدينة سوهاج، مركز ساقلتة بقرية العوامية نجع الساقية بصعيد مصر وانتقل إلى الإسكندرية مع جده وهو طفل صغير ودرس في مدارسها.

حياته العلمية

التحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة الإسكندرية ولقد حصل يوسف زيدان على:

٢٢https://ar.wikipedia.org/wiki/يوسف_زيدان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) شهادة ليسانس الفلسفة من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٠.

٢) حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية برسالته عن "الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجيلي، دراسة وتحقيق لقصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلسي."

٣) حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية برسالته عن "الطريقة القادرية فكرًا ومنهجًا وسلوكًا، دراسة وتحقيق لديوان عبد القادر الجيلاني" وذلك عام ١٩٨٩.

حصل على درجة الأستاذية في الفلسفة وتاريخ العلوم عام ١٩٩٩. ومما يذكر أيضاً ان الدكتور يوسف زيدان أنشأ قسم المخطوطات في مكتبة الإسكندرية عام ١٩٩٤ وعمل رئيساً له. وتم فصله من وظيفته عقب نشوب خلاف بينه وبين الدكتور إسماعيل سراج الدين رئيس مكتبة الإسكندرية في وقتها.

مؤلفات ودراسات

كتب يوسف زيدان العديد من المؤلفات في مجالات متعددة منها ما يتصل بالتراث الإسلامي، كذلك الانتاج الأدبي. و تتوزع أعماله على فروع: التصوف الإسلامي والفلسفة الإسلامية و تاريخ العلوم الطبية والرواية والقصة القصيرة و كذلك فهرسة المخطوطات التراثية.

في التصوف الإسلامي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تتركز أعمال زيدان في موضوع التصوف الفلسفي في مرحلة النضوج، وهو أحد أكثر مباحث التصوف الإسلامي تعقيدا، نظرًا لتواشجه بالعديد من الأفكار والمذاهب الفلسفية. لذا نجده يكتب عن الشيخ الأكبر ابن عربي كتابه "شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي"، ثم يتناول عبد الكريم الجيلي في "عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفية" و"الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي" ثم يتناول عبد القادر الجيلاني في "ديوان عبد القادر الجيلاني" و"عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب". وتمثل هذه المؤلفات التيار السائد في تأليف زيدان فيما يتعلق بالتصوف، فمؤلفاته هي أقرب إلى التصوف الفلسفي من فروع التصوف الأخرى.

في الفلسفة الإسلامية

أهم ما يميز إنتاج زيدان فيما يتعلق بالفكر الفلسفي في الإسلام هو اهتمامه بالفلسفة المشرقية التي تعبر بحق عن الفكر الفلسفي العربي الذي نزع عن نفسه ربقة الفكر المشائي اليوناني. لهذا نجد أهم أعماله في هذا السياق "حي بن يقظان، النصوص الأربعة ومبدعوها". لقد أخرج في هذا الكتاب النصوص التي تتناول قصة حي بن يقظان وتجلياتها المختلفة عند ابن سينا وابن طفيل والسهروردي وأضاف إليه نصًا آخر لم يكن قد حظي بشهرة سابقيه وهو نص فاضل بن ناطق لابن النفيس. وهكذا يكون هذا الكتاب أشمل إخراجٍ لواحدة من أعمق التيمات الفلسفية في التراث العربي. كما أن له كتاب آخر له أهمية كبيرة من زاوية مناقشة علم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلام الإسلامي وأصوله وجذوره، وهو كتاب اللاهوت العربي، وجذور العنف الديني. والكتاب أيضاً يعد محاولة جديدة لفهم جذور العنف الديني في الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلام.

في تاريخ الطب العربي

تاريخ العلوم عند العرب، وبخاصة تاريخ الطب العربي، هو فرع من الفروع التي أسهم فيها يوسف زيدان إسهامًا كبيراً في إطار رؤيته للتراث العربي. فقد ألف وحقق عددًا من النصوص التراثية الهامة في هذا المجال. وهو يعد واحدا من أكبر الدارسين لعلاء الدين بن النفيس صاحب موسوعة "الشامل في الصناعة الطبية" التي تعد من أكبر الموسوعات الطبية وأشملها في القرون الوسطى. وقد قام يوسف زيدان بتحقيق هذه الموسوعة الضخمة ونشرها في ثلاثين مجلدا ضمن إصدارات المجمع الثقافي في أبي ظبي. وبنشرها حصل على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (للمرة الثانية) بعد أن كان حصل عليها من قبل على دراساته عن ابن النفيس.

في فهرسة المخطوطات العربية

"الفهرسة واحدة من أشق العمليات التراثية وأقلها مجدا" هذه هي عبارة يوسف زيدان الأثيرة عند حديثه عن الفهرسة. فالفهرسة هي العملية التراثية الأساس التي لا تكتمل، بل لا تبتدئ، العملية التراثية دونها. وانطلاقًا من هذا الوعي قام زيدان بفهرسة ما يربو على ١٨٠٠٠ مخطوطة من المخطوطات المصرية. وتتسم هذه الفهارس بأنها فهارس موضوعية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحليلية تقدم للباحث نبذة عن المخطوط وهيئه وحالته، كما تورد أول المخطوط وآخره. مع أن بعضها بها بعض الأخطاء ولكنها على العموم لا بأس بها.

القصص والأعمال الروائية

يتمثل إسهام يوسف زيدان النقدي في مؤلفه "ملتقى البحرين" الذي يبسط فيه رؤيته النقدية لأعمال معاصريه من أمثال الروائي جمال الغيطاني. وله إسهاما روائيا في روايتيه "ظل الأفعى" المنشورة في سلسلة روايات الهلال، ورواية "عزازيل" التي فازت بأهم جائزة أدبية في الشرق الأوسط وفي العالم العربي الجائزة العالمية للرواية العربية لأفضل رواية عربية لعام ٢٠٠٩. وقد طبع من رواية عزازيل منذ وقت نشرها حتى الآن (أوائل ٢٠١٠) ١٦ طبعة متتالية أصدرتها دار الشروق المصرية وهي من أهم الروايات العربية في تاريخ اللاهوت المسيحي .

٢. خلاصة رواية عزازيل

ما ان انتهيت من قراءة «عزازيل» ليوسف زيدان، هذه الرواية الرائعة والمتداخلة بين التاريخي والآني، وبين الفكرة والعاطفة حتى حدثت داخلي مقاربة موضوعية جبرية بينها وبين «اسم الوردة» لامبرتو ايكو، فكلتاهما تناولت البعد الديني الكنسي موضوعا لها، وكلتاهما حدثت في العصور الميلادية الأولى، وكلا الروايتين وازنت بين روح الوعي وظلامية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجهل، وبين المحبة والعنف في تقمص الأرواح للدين، وتعاطيها مع تعاليمه[٢٣].

وكلتاهما ذهبت في البحث العميق والموضوعي التاريخي الجاد، فكانت كل رواية منهما بحثا علميا جادا، ولذا جاءت مليئة بالحقائق العلمية القائمة على الأرقام والأمكنة والشخوص، فهي توازن بدقة ووعي بين الفكرة المستمرة الصالحة لكل زمان ومكان، وبين ملامح الزمن القديم المتجسدة في الأسماء والأحداث والشخوص بكل تفاصيلهم وملامحهم، وهو أمر في غاية الدقة والعمق، ويتطلب جهدا واضحا للموازنة بين ظلال السرد التي يجب ان تظلل القارئ، ويذهب معها بجمال ووعي، وبين عمق الحقائق ودقتها ليحقق المصداقية التاريخية للنص، وهذا الأمر حدث بعمق وموضوعية في العملين.

يقول عزازيل «تحيا ياهيبا لتكتب، فتظل حيا حتى حين تموت في الموعد، وأظل حيا في كتاباتك، اكتب ياهيبا فمن يكتب لن يموت أبدا» ص ٣٦١

فإذن؛ إذا كان من مهام الشيطان ان يجعلنا نكتب، فهذه مهمة جليلة وجميلة وعلينا امتداحه فيها، فالشيطان في هذه الرواية هو المحرض على الشر الجميل الذي سيخرج «هيبا» من صمته ليحكي لنا حكاياته الكثيرة عن الدين، والظلم، والإنسان، والحب، والقهر، والفلسفة

[23] http://www.alquds.co.uk/?p=231271

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والموسيقى، عن العدالة الناقصة، والجشع الآدمي الذي لا يحده إطار، والعنف الذي لن تمنعه حظيرة الرب من التطاول والرسوخ.

الشيطان الذي رأى في هذه الحكاية الكبيرة بحكاياتها المتتابعة ضمنيا ما يستحق التدوين والقراءة لاحقا، عن نزوع الإنسان للشر والظلم باسم الرب، ليتفوق بذلك على الشيطان نفسه الذي يمارس ظلمه باسم المعصية، وباسم الخروج على قانون العدالة السماوية للرب، بلا ستار جاهز، أو أقنعة متغيرة كما يفعل الإنسان غالبا، وبذلك استحق سخط الرب وسخط خلقه على مر العصور والأزمنة والأمكنة، في حين تلفع الإنسان بأغطية البر والإحسان والخير والجمال في ممارساته الأبشع والأعنف والأكثر انحطاطا وسقوطا من فعل الشيطان أحايين كثيرة.

الشيطان الذي أعان هيبا في لحظات كثيرة على استكمال ما بدأ من كتابة، وعلى تدوين كل ذلك الوجع الذي يعتمل في صدره عن طفولته الغارقة في الوجع من قتل والده، وزواج أمه، وعيشه الذاهب في الألم والوحدة في بيت عمه، حتى التحاقه بالأبرشية والتعليم الكنسي وما شاهد في بقاع الأرض أثناء تنقله بين الأديرة والكنائس من قهر وظلم، أو نبل وحب وانسانية. مقررا بوعي شيطاني جميل ونبيل يستحق التقدير والاحترام- ووافقته عليه الكثير من الدراسات النفسية لاحقا- ان الكتابة شفاء للانسان من كل ما يعتمل في صدره سيما ان كان يمتلك أدواتِها، ويستطيع سبر أغوارها، وهي أيضا مصدر التوثيق والتأريخ لحياة الإنسان ومصدر العبرة للآخر على مر الأزمنة، وتعداد الأمكنة- كما وافقته على

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذلك الدراسات الأركولوجية والانثربولوجية، فالكتابة لسان الإنسان والأرض والتاريخ الذي لن يجف بجفاف الأجساد وتآكلها. «و الكلمة قد تفعل في الإنسان مالا تفعله الأدوية القوية، فهى حياة خالدة لا تفنى بموت قائلها، كما يقرر عزازيل بوعي جارح يستحق الامتداح، انه لا يهم الكاتب كثيرا، ولاتهم اللغة المكتوب بها، ولكن التاريخ بأحداثه الجسام الفارقة التي تغير حياة الإنسان على الأرض هو الأهم، وهذا هو دور الإنسان أو دور الكاتب تحديدا.

وحكاية «هيبا» كما قرر عزازيل- وكما نصدقه نحن الان- حكاية تستحق التدوين لربط حلقات التاريخ، ولتقديم الدروس العظيمة للإنسان اللاحق. أليس هذا هو دور ووظيفة وقيمة التدوين والكتابة على مر العصور والأزمان ياعزازيل؟! «انا لاوجود لي مستقلا عنك، انا ياهيبا انت، ولا أكون إلا فيك«

ولهذا اقتنع هيبا بهذا الدور الكبير الملقى على عاتقه، كأحد رسل التدوين ومشاعل الكتابة للتنوير والعظة، أولئك الذين يختارهم القدر ويضع في أصابعهم حبر الكتابة، ومسؤولية التدوين. فإذن لابد من امتداح عزازيل، الذي أضاء شعلة الكتابة في روح «هيبا» والمحرّض النبيل على قراءة هذه الرواية من قبلنا لاحقا.

وتدور الحكاية في رواية «عزازيل» حول راهب من صعيد مصر دخل إلى الرهبنة ليدرس الطب ويمارسه بإيعاز من عمه المريض الذي كان هو العائل الوحيد له بعد ان فقد والده على يد آثمة، وذهبت أمه في الغواية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بزواجها ممن قتل والده، وتنقل في حياة الرهبان والكنائس ممارسا للطب، مسجلا ما يحدث له من تفاصيل جميلة أو بشعة على مضض وخوف في ثلاثين رقا، دفنها كي تقرأ بعد زمن طويل. محركا هذه الحكاية بالعديد من الشخوص الذين دارت بهم مجريات السرد؛ أبرزهم في ربط مفاصلها، وصناعة أحداثها هم: «الأسقف نسطور الذي التقاه في أورشليم وتعالقت روحاهما معا، وأوكتافيا المرأة الي ذاق معها حلاوة الحب والطمانينة وجمال الحياة لأول مرة، وهيباتيا الفيلسوفة التي سحلها الرهبان في الإسكندرية لانها وثنية، ومرتا المغنية التي عشقها وهام بها، وبالطبع عزازيل شيطان الكتابة.

وبالطبع كأي رواية ثرية، كان هناك أكثر من حبكة، تتبدى تباعا من عقدة الطفولة، وظلم الأم، حتى مقتل الفيلسوفة «هيباتيا» على يد جنود الرب في الإسكندرية، حتى عزل نسطور لانه لم يقل بألوهية المسيح، حتى وقوعه في غواية العشق، وأمر عزازيل له بالتدوين.

وأكثر من زمان ومكان، إذ تدور الأحداث في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي حيث تركها هيبا، والقرن الخامس الهجري حيث اكتشفها راهب عربي، و١٩٩٧م عثر عليها في الخرائب الأثرية جهة الشمال الغربي من مدينة حلب، بين حلب وانطاكية، حيث كانت الكنيسة التي عاش فيها هيبا وعرف طبيبا وعشق مرتا. وبالتالي تتراوح حركة الرواية بين عدة أمكنة منها صعيد مصر، أخميم، وأورشليم، والاسكندرية وحلب وانطاكية وما بينهما.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم ترك لنا الراوي «هيبا» النهاية مفتوحة، إلا من فكرة الرحيل بعد انجاز المخطوط في رقوقه الثلاثين، فهل سيذهب لمرتا وينعم معها كما نصحه عزازيل؟، أم سيذهب لمكان آخر، يخلص فيه للرهبنة والمسيح؟ لا نعرف، وهو لم يرد لنا ذلك، وكانه شيء خارج الحكاية التي أراد إثباتها في رقوقه ومخطوطته.

اعتمدت الرواية على تقنية «الفلاش باك» أي استعادة الأحداث عبر كتابة النص بشكل استعادي للأحداث التي مر بها في أربعين يوما بعد ان أقنعه عزازيل بالتدوين، ويظهر ذلك عبر نص المترجم الذي ترجمه بعد ان تحصل عليه باللغة السيريانية وترجمه ليكون بين أيدينا لاحقا، المترجم الذي كان دوره محايدا في نقل الحكاية عبر ترجمتها من لغتها الأم «السريانية» الآرمية فقط، والذي يبدو ان الخوف والشفقة من هذه الرواية « الرقوق » قد شمله أيضا، الخوف الذي كان كبيرا منذ الراهب هيبا، في القرن الخامس ميلادي الذي بعد ان كتبها وضعها في صندوق ودفنها، فالراهب العربي الذي ترك عليها بعض الحواشي والتعليقات ولكنه أعاد دفنها كاتبا «أعيد دفن هذا الكنز، فإن أوان ظهوره لم يأت بعد» حتى المترجم الذي اشفق من ترجمته وأوصى ان تنشر بعد وفاته.

واعتمدت ضمير المتكلم في الحوارات المباشرة، كما استخدمت ضمير الغائب في الحكاية والاستحضارات البعيدة، والحوارات الذهنية الماضوية أو الهذيانية في رأس هيبا، وبذلك نوعت في التقنيات لتجعل

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتلقي مشدودا حتى آخر لحظة بمجريات الأحداث ومتتبعا لغايات السارد ومفترقات السرد.

وكانت اللغة مناسبة للناطق والمنطوق بها، حيث أجرى الكاتب مستوى معينا من اللغة على لسان كل شخص حسب ثقافته واهتمامه ووعيه وطبقته الاجتماعية، وهذا يشكل بعدا مهما للغة، فلا يمكن لرجل الشارع ان يتحدث كطبيب، ولا لفيلسوف ان يحاور كشاعر أو راهب، ولذا كانت اللغة تتغير حسب الشخوص والوصف، وتتراوح بين العلمية والشعرية حسب الأشخاص والأحداث، وطبيعة الحال أيضا، فهيبا عندما يحكي عن فكرة لايستخدم ذات اللغة التي يكتب بها ترانيمه وأشعاره.

ب.المبحث الثاني : مفهوم الاستفهام

١. تعريف الاستفهام

الاستفهام لغة من كلمة فهم, معناه العلم والمعرفة والإدراك.[٢٤] وأما في الاصطلاح فهو طلب يوجه إلى المخاطب يستفهم به عن حقيقة أمر أو شيء معين بواسطة أداة من أدوات الاستفهام.[٢٥] وأما عند البلغاء فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبلُ وذلك بأداة من احدى أداوته وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيّان وكيف وأين وأنّى وكم وأيّ. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام, يعني ما يطلب به التصوير تارة والتصديق تارة اخرى وهو الهمزة, وما يطلب به التصديق فقط وهو هل,ومت يطلب

[٢٤]لويس مألوف, *المنجد*, (بيروت: المطبعة الكاثوليكية, ١٩٩٨م), ص. ٦٣٩.

[٢٥]طاهر يوسف الخطيب, *المعجم المفصل في الإعراب*, (دار الكتب العلمية – بيروت, ٢٠٠٧م), ص. ٤١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام.[٢٦] فيشمل عيى التصوّر والتصديق ورأى الاستاذ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بان الاستفهام هو طلب الفهم.[٢٧]

وأكثر علماء البلاغة على استعمال مصطلح "الاستفهام" فهو من أساليب الإنشاء أو الطلب التي دعا لها أوائل النحويين إذعقد له سيبوية بابا سماه "الاستفهام" وتكلم فيه عن أدواته كماتحدث عنه الفراء والمبرد.

٢. أنواع الاستفهام

بأداة من إحدى أدواتة هي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

الهمزة

أ) فالتصوّر: هو ادراك المفرد.[٢٨] نحو: أعليٌّ مسافرٌ أم سعيدٌ؟ نحن نعتقد بان السفر حصل من احدهما ولكن يطلُب تعيينَه, ولذا يُجاب بالتعيين فيقال سعيد مثلا, ويذكر المسؤل عنه في التصوّر بعد الهمزة وقد يكون له معادل فيذكر بعد "أم" غالبا ويسمى متّصلة. وقد يستغني عن ذكر المعادل, نحو: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟

ب)والتصديق: هو إدراك وُقوع نِسبة تامّة بين شيئين أو عدَمِ وُقوعها بحيث يكون المتكلم خالى الذهن مما إستفهم عنه في حملته مصدّقا للجواب

---

[٢٦]أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية), ص ٨٠.

[٢٧]الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, *الاتقاب في علوم القرآن*, (بيروت–لبنان, ٢٠٠٨م), ص.٧٩.

[٢٨]أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, ص ٧٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اثبات "بنعم" اونقيا "بلا" وهمزة الاستفهام تدل على التصديق إذا أريدبها النسبة ويكثر التصديق في الجمل الفعلية, نحو: أحضر الأمير. ويَقِل التصديق في الحمل الإسميّة, نحو: أعليٌّ مسافر

هـــــل

يُطلب بها التصديق فقط, أي معرفة وقوع النسبة. أو عدم وقوعها لا غير.[٢٩] نحو: هل قدم أخوك من السفر؟ فتجاب بنعم أو بلا. ولأجل اختصاصها بطلب التصديق لايذكر معها المعادل بعد أم المتصل:

أ) امتنع- هل سعد قام أمسعيد: لأن وقوع المفرد وهو سعيد بعد "أم" الواقعة في حيّزِ الاستفهام دليل على أن أم متصلة, وهي لطلب تعيين أحد الأمرين- ولابدّ حينئذ أن يُعلَم بها أوّلًا أصل الحكم.

ب)وقَبُحَ استعمالُ "هل" في تَركيبٍ هو مَظنّة للعلم بحصول أصل النسبة وهو ما يتقدّمُ فيه المعمولُ على الفعل, نحو هل خليلا أكرمتَ فتقديم المعمولِ على الفعلِ يَقتضى غالبا حصولَ العلم للمتكلم, وتكون هل لطلب حصول الحاصلِ وهو عبثٌ.

هل نوعان :

أ) فالبسيطة: هي التي يُستفهمُ بها عن وجود شيء في نفسه, أو عدم وجوده, نحو: هل العناق موجودة؟ و هَلِ الخِلُّ الوفي موجود؟

[٢٩]نفس المراجع, ص.٧٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب)والمركبة: هي التي يُستفهم بها عن وجود شيءٍ لشيءٍ, أوعدم وجزد له, نحو: هل مرّيخ مسكونٌ؟ و هل النبات حسَّاس؟

هل لا ندخل على النفي, المضارع الذي هو للحال, إنَّ, الشرط, حرف العطف, و اسم بعده فعل.

ما و من

ما : موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء ويطلب بها حقيقة المسمى و بيان الصفة وايضاح الاسم, و نحو من بيان حقيقة المسمى: ما الشمش؟

من : موضوعة للاستفهام يطلب بها تعيين غير العقلاء, و نحو : من فتح مصر؟

متى و أيان

متى : موضوعة للاستفهام, ويطلب بها تعيين الزمان سواء أكان ماضيًا أو مستقبلا, نحو : متى تولَّى الخلافة عمر؟

أيان : موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصّةً وتكون في موضوع التهويل والتفخيم دون غيره كقول تعالى (يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦)[٣٠]

[٣٠]سورة القيامة : ٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كيف و أين و أنى و كم و أي

كيف : موضوعة للاستفهام ويُطلبُ تعيينُ الحال كقول تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ)[٣١]

وأين : للاستفهام ويُطلب لها تعيين المكان ,نحو أين شُرَكؤكم؟

وأنَّى : للاستفهامتارة تكون لمعنى كيف ومتى وأين, نحو بمعنى أين كقول تعالى (يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ)[٣٢]

وكم : للاستفهام ويُطلب بها تعيين عددٍ مُبهمٍ كقول تعالى (كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ)[٣٣]

وأَيّ : للاستغهام و يطلب بها تمييزُ أحدالمتشاركين في أمرٍ يَعُمُّهمَا كقوله تعالى (أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾)[٣٤]

للاستفهامِ أدواتٌ أُخرى غيرُ الهمزة و هل هي من و ما و متى و أيان و كيف و أين و أنى و كم و أي. جميعُ الأَدواتِ المتقدِّمةِ يُطلبُ بها التصوُّرُ, ولذلك يكون الجوابُ معها بتعْيين المسئول عنهُ.[٣٥]

---

[٣١]سورة النساء : ٤١.

[٣٢]سورة العمران : ٣٧.

[٣٣]سورة البقرة : ٢٥٩.

[٣٤]سورة مريم : ٧٣.

[٣٥]علي الجارم و مصطفى الأمين, *البلاغة الواضحة*, (القاهرة: دار المعارف, مجهول السنة), ص. ١٩٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. معاني الاستفهام

يخرج الاستفهام عن أصل دلالته إلى معان أخرى, كثيرا ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإفهام والاستفسار إلى معان أخرى أشار إليها به, ويستدل عليها من قرائن الحالأو قرائن المقال, إذ يستغني البلغاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدالة دلالة صريحة على ما يريدون التعبير عنه من المعاني, وبلاغة الدلالة على هذه المعاني بأسلوب الاستفهام آتية من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهي دلالات تتصيد بالذكاء.

ومن طبيعة الإنسان إذا لم يُرد التصريح بالمعنى الذي يقصده, فإنه يتخذ للإشعار به أسلوبا غير مباشر. ومن الأساليب الذكية غير المباشرة أن يحاول جعل المخاطب هو الذي يعبر بنفسه عن المعنى, أو يدركه بنفسه ولو يعبر عنه بكلامه.

والمحققون من علماء البلاغة يرون أن معنى الاستفهاميبقى ولكن ينضم إليه ما يستفاد منه من المعاني التي يدل به عليها. و يخرج الاستغهام عن أغراضه الحقيقة إلى أغراض بلاغية, منها ما يلي:

١) الأمر : كثيراً ما يتلطَّفُ المتكلم بالمخاطب فيوجّه له الأمر بأسلوب الاستفهام، والأمْرُ يَشْمَلُ كُلَّ مَا تُسْتَعْمَلُ له صيغة الأمْرِ من تكليف، أو نصيحة، أو موعظة، إو إرشادٍ، أو دُعاءٍ، أو التماسٍ، أو غير ذلك.[٣٦] كقوله تعالى (فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾)[٣٧]

[36] http://www.alukah.net/literature_language/0/95290/

[٣٧] سورة المائدة : ٩١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) النهي : وقد يخرج الإستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النهي، أي إلى طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء.[٣٨] كقوله تعالى (أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾)[٣٩]

٣) التسوية : ويكون في الاستفهام الداخل على جملة يصحُّ حلول المصدر محلّها، ويأتي بَعْدَها معادلٌ.[٤٠] وتأتي الهمزة للتسوية المصرح بها كقوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾)[٤١] فهم يعلمون مسبقا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، وفي هذه الحالة خرج الإستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازيا بلاغيا هو التسوية.[٤٢]

٤) النفي : إذ أمكن وضع أداة الاستفهام.[٤٣] وذلك عندما تجيئ لفظة الإستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً.[٤٤] كقوله تعالى (هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾)[٤٥]

٥) الإنكار : كقوله تعالى (أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ

---

38 http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٣٩] سورة التوبة : ١٣.

40 http://www.alukah.net/literature_language/0/95290/

[٤١] سورة البقرة : ٦.

42 http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٤٣] أيمن أمين عبد الغني, *الكافي في البلاغة*, (دار التوفيقية للتراث – القاهرة, ٢٠١١م), ص. ٣٤٣.

44 http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٤٥] سورة الرحمن : ٦٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿١٩٢﴾)[٤٦] هذا استفهام معناه: الإنكار. (مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًا)
أي: هذا الشرك باطل, بدليل أن هذه المعبودات من دون الله لا تخلق شيئًا, فهي عاجزة, لأن الذي يستحق العبادة هو الخالق, فالذي يقدر على الخلق هو الذي يستحق العبادة, أما الذي لا يقدر على الخلق فهذا لا يستحق العبادة.[٤٧]

٦) التشويق : إذا كان الاستفهام يشمل ما يثير الانتباه ويدعو إلى التسويق.[٤٨] وفيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه الى أمر من الأمور.[٤٩] كقوله تعالى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾)[٥٠] أي: ارغبوا في هذه التجارة العظيمة الرابحة.

٧) التقرير : إذا كان الاستفهام عن جملة منفية تحمل المخاطب على الإقرار.[٥١] كقوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾)[٥٢] بلى, شرحت صدري. فالاستفهام في الشواهد السابقة مستعمل ليجعل المخاطب يقر ويعترف بمحتوى السؤال.

---

[٤٦] سورة الأعراف : ١٩١-١٩٢.
[٤٧] أيمن أمين عبد الغني, الكافي في البلاغة, ص. ٣٥١.
[٤٨] نفس المراجع, ص. ٣٤٢.
[49] http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام
[٥٠] سورة الصف : ١٠.
[٥١] أيمن أمين عبد الغني, الكافي في البلاغة, ص. ٣٤٧.
[٥٢] سورة الشرح : ١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨) التهويل : وذلك إذا كان المستفهم شيئا مخيفا,[٥٣] كقوله تعالى (ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣)[٥٤] فالاستفهام هنا للتخويف والتهويل.

٩) الاستبعاد : وهو عد الشيء بعيدا حسا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللإستبطاء. وعلى هذا قد يخرج الإستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه، سواء أكان البعد حسيا مكانيا.[٥٥] كقوله تعالى (أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ)[٥٦]

١٠) التعظيم : تندفع نفس المتكلّم حين يرى شيئاً عظيماً فخماً للتعبير عن عظمته وفخامته، بأسلوب التّعجُّبِ أحياناً، وبأسلوب الاستفهام أحياناً أخرى، فإذا رأى قصراً عظيماً فخماً,[٥٧] قال: مَا هذا القصر؟. كيف بُنِي هذا القصر؟. مَنْ بنى هذا القصر؟. وإذا سمع شاعراً مُبْدعاً قال: ما هذا الشاعر؟. من أين له بهذا الشعر البديع؟ وهو لا يريد الإجابة على استفهاماته، إنّما يريد التعبير عن عظمة ما رأى، أَوْ سَمع

١١) التحقير : عندما يخرج الإستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على ضألة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة المتكلم أو السائل به، نحو: من هذا؟. والعلاقة أن المحتقَر من شأنه أن يجهل لعدم الإهتمام به

---

[٥٣] أيمن أمين عبد الغني, *الكافي في البلاغة*, ص. ٣٥٠.

[٥٤] سورة الحاقة : ١-٣.

[55] http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٥٦] سورة الدخان : ١٣.

[٥٧] أيمن أمين عبد الغني, *الكافي في البلاغة*, ص. ٣٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيسأل عنه والإحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب وإظهار إعتقاد صغره، ولذلك يصح في غير العاقل نحو: ما هذا؟ ، أي هو شيء حقير قليل.[٥٨]

١٢) التعجُّب : ويُسَمَّى اسْتِفْهَاماً تَعْجُبيّاً حين يَكونُ صَادِراً مِنْ متعجِّبٍ فعلاً، ويُسَمَّى اسْتِفْهَاماً تَعْجِيبيّاً حينَ يكونُ الغرض من إيراده إثارَةَ الْعَجَب عنْد مَنْ يخاطَبُ بهِ أو يتلقَّاهُ، منه ما يكون صادراً عن الله عزّ وجلّ، إذْ ليْسَ صفاتِهِ سبحانه أن يتعجَّب تَعَجُّبَ استِغْرابٍ واستبعاد، نظراً إلى سابقٍ علمه تعالى بكلّ ما يحدُثُ منْ عباده قبْلَ حدوثه، وعِلْمِهِ بخلقِه وَصفاتِهِمْ وخصائصهم النّفسية والسلوكيّة.[٥٩] قول الله عزّ وجلّ في سورة (البقرة/ ٢٨): (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾). الاستفهام في هذه الآية استِفْهَامٌ تَعْجيبيٌّ فيه معنَى التَّوْبيخِ والتْلويم والتَّأْنِيب والتَّقْريع، فَالْمَعْنَى أَنَّ كُفْرَكُمْ باللهِ مَعَ كَوْنِكُمْ كُنْتُمْ أَمْواتاً فأحْيَاكُمْ ولم تُحْيُوا أنتم أنْفُسَكُمْ، أمْرٌ ينْبَغِي أن تَعْجبُوا منه قبل غيركم، وأمْرٌ يتعجّبُ منه كلُّ العقلاء من أهل الرشد. فحالُكم يثير التعجُّب والاستغراب، كيف يصْدُرُ من ذوي عقول وأفكار؟!.[٦٠]

١٣) التهكُّم : ويُقال له أيضا السخرية والإستهزاء، وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أو المتهكم به ولو كان عظيما. وقد يخرج الإستفهام

---

58 http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

59 http://https://www.google.co.id/?gws_rd=cr&ei=zd5uWfjvD8f0vgSnoouIAQ#q=تخرج+ألفاظ+الاستفهام+عن+معناه+الأصلى&start=10

٦٠أيمن أمين عبد الغني, *الكافي في البلاغة*, ص. ٣٤٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن معناه الأصلي للدلالة على هذا المعنى. نحو قوله تعالى حكاية عن الكافرين في شعيب: (قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾)(هود: ٨٧) فالقصد هنا هو الإستخفاف بشأن شعيب في صلاته التي يلازمها، لأن شعيب كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا، فقصدوا بسؤالهم لشعيب الهزء والسخرية والتهكم لا حقيقة الإستفهام.[٦١]

١٤) الوعيد : وقد يُهدِّد المتكلّم باستخدام أسلوب الاستفهام، وقَدْ يَتوعَّدُ به. كقوله تعالى (أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾)(المرسلات: ١٦-١٧). أي: كما فعلنا بالمجرمين الأولين من مكذّبي القرون الأولى سنفعل بأمثالهم من الأمم اللاّحقة.[٦٢]

١٥) الاستبطاء : وهو عد كل الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا، ولهذا يخرج الإستفهام فيه عن معناه الأصلي للدلالة على بعد زمن السؤال، وهذا البعد يستلزم الإستبطاء،كقوله تعالى (مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ) (البقرة : ٢١٤). تأخَّرَ النَّصْرُ الْمَوْعود به، وهكذا حالُ البشر يستعجلون، وحكمةُ الله لا تُسَايرُ مطالب المستعجلين.[٦٣]

---

[61] http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٦٢] أيمن أمين عبد الغني, *الكافي في البلاغة*, ص. ٣٥١.

[63] http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٦) العتاب : أخفّ أنواع إظْهارِ عدم الارتياح لسلوكٍ ما، فعلاً كان أو تركاً، وقد يُسْتَخْدَمُ لدلالة عليه أسلوبُ الاستفهام للتخفيف من توجيهه، والتَّلَطُّفِ بنفس الموجَه له.[٦٤] كقوله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾)(الحديد: ١٦). ي: أَلَمْ يَحِنِ الْوَقْتُ؟ يُقَالُ لُغةً: أَنَى يَأْنِي أَنْياً وَإِنىّ وأَنَاةً، إذا حَانَ وَقَرْبَ. الاستفهام في هذا النصِّ يتضَمَّن عِتَاباً لطائفَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنينَ مرَّتْ عَلَيْهِمْ بعد إيمانهم مُدَّةٌ كافيةٌ، كَانَ يَنْبَغي أن يَرتَقُوا فيها من دَرَجَةِ إيمانِ الْوَجِلِ إلى دَرَجَةِ إيمانِ الخاشع. الوجَلُ: هو الخوف، والخوفُ يرافقُه قلَقٌ واضطرابٌ في القلب. الخشوع: هو الخضوع مع سُكُونِ القلب، وهو درجةٌ في الإيمان أعلَى من درجةَ الوجَلِ. وفوقهما درجة الطَّمَأْنينة.[٦٥]

١٧) التوبيخ : ويسمَّى استفهاماً توبيخيّاً، أو تقريعيّاً. التقريع: توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، وأصْلُ الْقَرْعِ الضَّرْبُ. والاستفهام التوبيخي قد يُوجَّهُ للتوبيخ على فعل شيءٍ غير حَسَنٍ في نظر موجّه الاستفهام، أو تركِ فعْلٍ كانَ ينبغي القيامُ به في نظر موجّه الاستفهام. وقول إبراهيم عليه السلام لقومه بشأن أصنامهم التي يعبدونها، فيما

[64] http://www.merbad.net/vb/showthread.php/146-أسلوب-الاستفهام

[٦٥] يمن أمين عبد الغني, الكافي في البلاغة, ص. ٣٥٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حكاه الله عزّ وجلّ (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾) (الصافات:٩٥-٩٦). فإبراهيم عليه السلام يوبّخهم على أنّهم يَعْبُدون أوثاناً ينحوتها بأيديهم، والله خلقهم وخلق أوثانهم التي يعبدونها، وهو الذي يجب أن تكون العبادة له وحده.[٦٦]

١٨) الافتخار : إذا كان الاستفهام يشمل الأمجاد والمفاخر بضمير كالمتكلم,مثل: أنا – نحن, مثل قول الشاعر:

نَحْنُ هَلْ تَدْرُوْنَ مَنْ نَحْنُ هُنَا؟ نَحْنُ صُنَّاعُ الغَدِ المبْتَسِم

١٩) التحضيض : ويريد المتكلم حَضَّ مَنْ يخاطبه على فعل أمرٍ أو ترِك أمْرٍ، وقد يجد استعمال أسلوب الاستفهام أوقع في نفسه، وأكَثْرَ تَأْثيراً، إذا كانت القرينة القولية أو الحالية تشعر بالتلويم على عدم الاستجابة. أمثلة: قول الله عزَّ وجلَّ (أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾)(التوبة :١٣)[٦٧]

٢٠) الترغيب : الترغيب في الحقيقة من المعاني التي تُسْتَعْمَلُ للدَّلالة عَلَيْها صيغة الأَمْر، فكما يستعمل الاستفهام في الامر يمكن أن يُسْتَعمل في الترغيب.أمثلة : قول الله عزَّ وجلَّ (مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ

[66] http://https://www.google.co.id/?gws_rd=cr&ei=zd5uWfjvD8f0vgSnooulAQ#q=تخرج+ألفاظ+الاستفهام+عن+معناه+الأصلى&start=10

[67] Ibid..

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾) (البقرة:٢٤٥). أي: ارغبوا في هذا الثواب العظيم فأقْرِضوا الله قرضاً حسناً.[٦٨]

٢١) التمنِّي : يتمَنَّى المتَمَنِّي أمراً يرى أنَّه معتذّر الحصول أو بعيد المنال، وقد يعبّر عن تَمَنِّيهِ بأسلوب الاستفهام، كأنّ يتمنَّى بعضُ أصحاب الأوهام أنْ ينام ليلة فيصحوَ وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب، أو صار عالماً من كبار العلماء، أو ألقي إليه من السماء كنز من الذهب أو نحو ذلك، فيقول: هلْ يَحْصُلُ لي كذا وكذا؟ وكذلك الترجّي. قول الله عزَّ وجلَّ بشأ تمنّي الكافرين يوم الدّين أن يكون لهم شفعاء يشفعون لهم: {وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾ }(الأعراف:٥٢-٥٣). أي: نَتَمَنَّى أنْ يكون لنا شفعاء، أو نُرَدَّ إلى حياة الابتلاء لنعمل غير الذي كنّا نعمل، لكنّ أمانيَّهُمْ ضائعة ومطالبهم بها مرفوضة.[٦٩]

---

[68] Ibid..
[69] Ibid..

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٢) في المدح أو الذمّ : وقد يُسَاقُ الاستفهام للدلالة على مدح المتحدّث عنه والثناء عليه، أو للدلالة على ذمّة وكشف مثالبه، والقرائن القولية أو الحالية كواشف. قول ابن الرومي في المدح:

أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجْبِي كُلَّ حَمْدٍ * إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابِ؟

جَابٍ: أي: مَنْ يَجْبِي بمعنى يجمع.

قول الشاعر في الاستفهام المعبّر عن الذمّ:

أَكُلَّ النَّاسِ أصْبَحْتَ مَانِحاً * لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا؟[٧٠]

[70] Ibid..

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id